

31 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الإنعام على بني

إسرائيل | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الثالث عشر الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم -

00:00:23

لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم -

00:00:43

بوجه من وجوه موافقة اصحاب الصراط غير المستقيم. ذكر شيخ الاسلام رحمه الله قول الله تعالى عن اهل الكتاب ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتينهم بينات من الامر فما - 00:01:03

له الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. ثم جعلناك على شريعة من امري فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. والله ولي المتقين -

00:01:25

ثم قال رحمه الله اخبر سبحانه انه انعم على بني اسرائيل بنعم الدنيا والدين بنعم الدين والدنيا وانهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغيا من بعضهم على بعض ثم جعل محمدا على شريعة - 00:01:45

صلى الله عليه وسلم شرعها له وامره باتباعها ونهاه عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون وقد دخل فيهم كل من خالف شريعته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:02:01

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فمن صفات المغضوب عليهم وهم اليهود من صفاتهم الاختلاف بما بينهم لا عن جهل وانما عن هوى فان الله اتاهم - 00:02:17

خيرى الدنيا والاخرة وانعم عليهم قصهم بين العالمين بما اتاهم من التوراة وبعث اليهم نبيه ورسوله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام واعطاهم العلم ولكنهم تركوا العلم واخذوا بالاهواء والتفرق فالله جل وعلا لما بين هذا نهى نبيه - 00:02:49

محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يسلكوا مسلك بني اسرائيل فيتركوا العلم الذي اعطاهم الله اياه في القرآن والسنة ويتفرقوا تبعا لاهوائهم ورغباتهم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها - 00:03:26

ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا فهم استبدلوا العلم بالجهل لا يعلمون فكأنهم لانهم لا يعلمون ولم يصل اليهم علم لانهم اعرضوا عن - 00:03:50

كتاب الله عز وجل وعما جاء به نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام والذي حملهم على هذا بغى بعضهم على بعض وتعدي بعضهم على بعض والبغض الذي انتشر بينهم فكل لا يتبع - 00:04:10

الآخر والجميع لا يتبعون لا يتبعون شرع الله سبحانه وتعالى لانهم لو تبعوا شرع الله لرجعوا في خلافهم اليه. وانها خلافهم ولم يستمروا على الخلاف لان الله لا يرضى لعباده الخلاف والاختلاف - [00:04:36](#)

وانما يرضى لهم الجماعة ويرضى لهم ووحد الكلمة على الحق فالله نهى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اولاً امره ان يتمسك بما اعطاه الله من الوحي ثم نهاه ان يتركه هو وامته ويذهب الى الاراء - [00:04:57](#)

والاهواء والرغبات ويحملهم الحقد فيما بينهم على ان يكذب كل واحد منهم على الآخر ويعاديه ويترك ما معه من الحق فهذه بلية عظيمة وهي واقعة الان في هذه الامة الا من رحم الله سبحانه وتعالى - [00:05:22](#)

شكراً فهم خالفوا ما نهى فهم فعلوا ما نهاهم الله عنه وتفرقوا في دينهم وتركوا الكتاب والسنة واتبعوا اهواءهم وهذه مصيبة عظيمة ولكن من عصمه الله ورحمه فانه وان حصل اختلاف - [00:05:49](#)

لان الاختلاف من طبيعة البشر. نعم. وان حصل اختلاف فان اهل الايمان يرجعون الى كتاب الله سنة رسوله ثم ينهي ذلك ما بينهم من اختلاف لان هدفهم الحق. نعم واذا كان هدفهم واذا كان هدفهم الحق فهو موجود في الكتاب والسنة. الحمد لله. فاذا ظفروا به اخذوا به - [00:06:14](#)

وتركوا اهواءهم بخلاف اهل الكتاب من اليهود والنصارى والذين تشبهوا بهم من هذه الامة فانهم يتركون الكتاب ويأخذون بالاهواء والرغبات وما يوافق وما يوافق رغباتهم وشهواتهم ولذلك نجد من حتى من المثقفين من هذه الامة. نعم. والذين يدعون المعرفة والفكر - [00:06:40](#)

انهم اذا وافق قول العالم اهواءهم اخذوا به ومدحوه واثنوا عليه. نعم. واذا خالف اهواءهم ذمموه. وطعنوا فيه وقالوا فيه الاقاويل لانهم يتبعون اهواءهم ولا يريدون الحق نعم اثابكم الله قال رحمه الله وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته - [00:07:15](#)

واهوائهم هي ما يهوونه نعم دخل في هذا ليس هذا خاصا باليهود لا زال خاصا باليهود وانما هو عام لكل من سلك سبيلهم من رفض الحق واخذ الباطل الذي يوافقه هواه - [00:07:41](#)

نعم قال واهوائهم هي ما يهوونه وما عليه المشركون من هديهم الظاهر الذي هو من موجبات دينهم الباطل وتوابع ذلك. نعم الهوى كل ما يهواه الانسان ويرغبه ويشتهي من الامور - [00:07:57](#)

ولو كانت هذه هذه الرغبات مخالفة للوحي فانهم يتركون الوحي الذي به العصمة وبه النجاة ويأخذون ما يوافق اهواءهم ربما يبتكرون الاراء من عندهم وربما يأخذون اراء غيرهم التي اذا كانت توافق اهواءهم - [00:08:16](#)

ويقولون هذا قول فلان العالم المبجل الحبر البحر الفهامة الى اخره اذا وافق هواهم واذا خالف هواهم قالوا هذا المعقد هذا الجاهل هذا الجامد الى اخر ما يقولون وهذا نسمعه ونقرأه في صحفنا - [00:08:43](#)

ومجلاتنا وفي كتب بعض اولئك الذين ساروا على نهج اهل الكتاب. نعم قال فهم يهوونه وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه اي نعم. ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض امورهم ويسرون به - [00:09:07](#)

اي نعم اذا وافق اهواءهم فرحوا به واذا خالف اهواءهم وغضبوا منه وتركوه ولهذا المشركون يسرون بما يوافق اهواءهم مما مما في الاسلام يفرحون بذلك اذا وافق اهوائهم فرحوا واذا خالفنا - [00:09:25](#)

يعني اذا وافق الحق الذي معنا. نعم. وافق اهواءهم فرحوا بذلك لانهم يعتبرونه تأييدا لهم واذا خالفناهم وخالفنا ما هم عليه من النهج الباطل فانهم يحصل منهم ما يحصل من العدا - [00:09:49](#)

وآ الكلام السيء نعم ويودون ان لو بذلوا عظيماً ليحصل ذلك اي نعم يودون انهم يبذلون الاموال الطائلة من اجل ان يحصلوا على موافقة لهم من اجل ان يحصلوا على موافقة لهم منا - [00:10:07](#)

وهذا شيء نلمسه الان من الكفار انهم يطلبون منا ان نوافق انظمتهم ونوافق اهواءهم ورغباتهم ولو يعطوننا ما يعطوننا من الاموال والمساعدات فهم لا يبذلون هذه الاموال وهذه المساعدات كما يقولون انها - [00:10:32](#)

انها انها مساعدات انسانية كذبوا في هذا وانما يريدون ان يشتروا الظمائر نعم يريدون ان يشتروا الظمائر ويكسب الاتباع لهم نعم قد يكون في داخل الصف الاسلامي من يفرح بذلك بموافقة حق المسلمين لبعض هؤلاء الكافرين. لا شك هذا شيء موجود في وقت نزول القرآن وجد من آآ من آآ - [00:10:53](#)

من يدعي الاسلام وهم اهل نفاق من يتابع اهل الكتاب ويمدحهم ويثني عليهم ويقولون لما ذكر الله عنهم ولم ترى الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:11:20](#)

لئن اخرجتم لنخرجن معكم الى اخر الايات اترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فهذه شي موجود يعني من وقت نزول الوحي انه يوجد ممن يدعون الاسلام - [00:11:37](#)

من يوافق الكفار على ما على ما يطلبون من المسلمين من من موافقتهم واتباع ارائهم نعم قال ولو فرض ان ليس الفعل من اتباع اهوائهم فلا ريب ان مخالفتهم في ذلك احسنوا لمادة متابعتهم. واعون على حصول مرضات الله في تركها. نعم المطلوب من المسلم ان يخالف - [00:11:55](#)

اهل الكتاب حتى ولو كان ذلك في الامور العادية بالامور العادية لان موافقتهم حتى في الامور العادية تجر الى موافقتهم في الامور الدينية. نعم. فمهما امكن اننا نتميز فان هذا واجب علينا. قال الله جل وعلا - [00:12:23](#)

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. ان كنتم ان كنتم مؤمنين فالمسلمون هم الاعلون. فلماذا الاعلى يتنازل الى الاسفل يجحد ما اعطاه الله من الرفعة والمكانة فالمسلم يعتز بدينه ويعتبر انه هو الاعلى الله جل وعلا جعل له - [00:12:44](#)

العلو على اهل الارض بالدين وبالعلم والكرامة التي اكرمه الله اياها فكل من كفر بالله فانه الاسفل مهما كان فكيف يتنزل الاعلى الى الاسفل؟ نعم قال وان موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة الى موافقتهم في غيره. كما تفضلتم. اي نعم. يعني موافقتهم في الاشياء العادية. هم - [00:13:09](#)

يجر الى موافقتهم في الاشياء الدينية فالاحسن اننا نتميز باخلاقنا وعاداتنا واعمالنا وماكلنا ومشاربنا وملابسنا اننا نتميز عنهم ونعتز بديننا وما كنا عليه نعم قال فان من حام حول الحمى اوشك ان يواقعه. نعم هذا كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الحلال بين وان الحرام بين - [00:13:35](#)

بينهما امور مشتهيات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول

الحمى يوشك ان يقع ان يقع فيها او يرتع اي نعم - [00:14:05](#)

فما في شك ان هذا وسيلة يعني التساهل في الامور البسيطة يؤدي الى التساهل في الامور العظيمة شيئا فشيئا فيجب ان

المسلمين يتميزون بما اعطاهم الله عز وجل ويعتبرون ويعتبرون العزة للاسلام - [00:14:23](#)

قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. اه ولكن المنافقين لا يعلمون. نعم قال واي الامرين كان حصل

المقصود في الجملة وان كان الاول اظهر اي الامرين سواء المشابهتهم في الامور العادية - [00:14:45](#)

او مشابهتهم في الامور الدينية كله يعني يجرب بعضه الى بعض. وان كان التشبه بهم في الامور الدينية اشد لان هذا تغيير لدين الله عز وجل. نعم قال رحمه الله وفي هذا الباب قوله سبحانه والذين اتيناهم الكتاب - [00:15:06](#)

يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب وكذلك انزلناه حكما ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق - [00:15:26](#)

فالضمير في اهوائهم يعود والله اعلم الى ما تقدم ذكره وهم الاحزاب الذين ينكرون بعضه نعم اول الاية قوله تعالى والذين اتيناهم

اتيناهم الكتاب بما انزل اليك الذين اتيناهم الكتاب وهم اليهود احبار اليهود وعلماء اليهود - [00:15:46](#)

يفرحون بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا في المؤمنين منهم. نعم. في المؤمنين الذين امنوا من اهل الكتاب وآآ قال

الله جل وعلا ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول - [00:16:10](#)

ترى اعينهم تفيض من الدم قال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا

ويقولون سبحان ربنا ان كان ان كان وعد ربنا مفعولا ويخرون للاذقان ييكون - 00:16:30

ويزيدهم خشوعا وقال سبحانه وتعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليهم وما انزل اليكم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. اولئك لهم اجرهم عند ربهم - 00:16:49

اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع والله لا يظلم احدا بل هو العدل سبحانه وتعالى الحكم العدل لا يجحد فضل اهل الفضل ولذلك لم يذم بني اسرائيل ولم يذم اهل الكتاب على وجه العموم. وانما ذم الذين - 00:17:08
آآ تركوا الحق وامنوا بالباطل ورفضوا العلم واخذوا بظده ونهانا ان نتشبه بهم بذلك ومن الاحزاب من ينكر بعضه من من احزاب اهل الكتاب من ينكر بعض ما انزل اليك - 00:17:28

ومن الاحزاب ما ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مئاب فهذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. دعوة الى التوحيد وافراد الله - 00:17:49
بالعبادة وافراده بالدعاء واليه المرجع سبحانه وتعالى هذا هو الذي جاء به وان كرهه بعض الاحزاب فان ليس العبرة بالرغبات الناس وانما العبرة بموافقة الحق هذه هي العبرة. نعم. والا فقد يتبرم - 00:18:05

بعض الناس وخصوصا العلما لان اهل الكتاب اهل علم. نعم. فان بعض العلماء قد يتبرمون من الحق لانه يخالف اهواءهم فهذا تحذير لهذه الامة ولعلماء هذه الامة بالذات انهم يكرهون شيئا من الحق او ينكرون شيئا من الحق اعوذ بالله من اجل مخالفة اه من يبغضون - 00:18:32

ما من يبغضونهم فهم لم ينكروا ان محمدا على حق لكنهم انكروه لم ينكروا آآ ان محمدا على حق من باب انهم يجهلون هذا وانما انكروه من باب انهم يعلمونه لكن انكروه من باب الحسد - 00:18:58
ومن باب التكبر على الحق اليه يدعو واليهما وكذلك انزلناه حكما عربيا. انزل الله جل وعلا هذا القرآن بلسان عربي وهذا الذي اثار وهيج آآ اليهود اه لانهم حسدوا هذه الامة على هذا القرآن العظيم الذي نزل - 00:19:18

بلغتهم بلسان عربي مبين وهم يريدون ان يكون الرسول ويكون الكتاب في اليهود ولا يريدون ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء من - 00:19:41
يشاء فهم انما حسدوا هذا الرسول وهذه الامة العربية ثم قال لنبيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي يقيك من عذاب الله سبحانه - 00:19:58

وتعالى فهذا تحذير لهذا النبي وتحذير لامته من ان يتبعوا اهواء اهل الكتاب ورغبات اهل الكتاب او غيرهم وانما المطلوب اتباع الحق واما اننا نرظي الناس فهذا لا لا يمكن ابدا لان رضا الناس لا يمكن - 00:20:16
نعم ليس كل الناس سيرضون عنك ابدا وليس المطلوب انك ترضي الناس. المطلوب انك ترضي الله الله جل وعلا ولهذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن التمس - 00:20:36
رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى الناس نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فالضمير في اهوائهم يعود والله اعلم الى ما تقدم ذكره وهم الاحزاب الذين ينكرون بعضه فلا - 00:20:55

تبع اهواءهم نعم الظمير والله اعلم يرجع الى هذا الصنف الاخير وهم الذين ينكرون بعض ما انزل على محمد. فالله يقول يقول له لا تلتفت لا تلتفت الى انكارهم لانهم لم ينكروه عن حق وانما انكروه عن هوى - 00:21:11
انما انكروه عن هوى والا يعلمون انه حق نعم. قال فدخل في ذلك كل من انكر شيئا من القرآن من يهودي ونصراني وغيرهما. اي نعم. كل ما انكر شيئا من القرآن من - 00:21:31

الحق الذي نزل في القرآن او من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يدخل في هذا اننا لا ننظر اليه ولا نعتبره شيئا وعلينا ان نتمسك بالحق ونسير على المنهج الصحيح صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا نلتفت الى - 00:21:45

من خالفنا ما دنا على حق وهو على باطل. نعم وقد قال تعالى ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ومتابعتهم فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع - [00:22:09](#)

اهوائهم نعم هذا بيان للمراد بما نخالفهم فيه هو اننا لا نوافقهم على دينهم او شيء من دينهم المبتدع المحرف اما دين التوحيد فهذا هو دين جميع الانبياء لم يختلفوا فيه. نعم. دين التوحيد وافراد الله بالعبادة - [00:22:24](#)

واتباع ما جاءت به الرسل هذا دين جميع الانبياء انما لا نتبع اهل الكتاب فيما نسخ من دينهم او ما حرفوه وغيروه وبدلوه وان من وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب - [00:22:50](#)

ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله كذباً وهم يعلمون فنحن حذرنا من ان نسلك مسلكهم في هذا في امور دينهم في امور عباداتهم في اعيادهم - [00:23:14](#)

بجميع ما يختص بهم. نعم اما الامور العامة والمشاركة والمنافع المباحة فلا بأس بذلك وليس هذا من التشبه بهم بل هذا في الاصل مخلوق للمؤمنين قل من حرم زينة الله لعباده الطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يوم القيامة فאלله خلق - [00:23:31](#)

هذه المصالح وهذه المنافع وهذه الاسرار في الكون خلقها لعباده المؤمنين وانما شاركهم فيها الكفار في الدنيا مشاركة والا هي في الاصل للمؤمنين والكفار شاركوهم فيها مشاركة والله لم يخلقها للكفار - [00:23:55](#)

انما خلقها للمؤمنين نعم السلام عليكم قال ومتابعته فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع لاهوائهم. بل يحصل اتباع اهوائهم بما هو دون ذلك اي نعم اتباع اهوائهم في كل شيء لكن اتباع هوائهم يختلف ويتفاضل بعضه اشد من بعض. نعم. اتباعهم في دينهم الباطل - [00:24:17](#)

هذا اشد آ هذا اشد الاتباع المنهي عنه والتشبه المحرم وكذلك اتباعهم في عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم الخاصة بهم فنحن لا نتشبه بهم في الامور الخاصة بهم ولو كان من امور العادات - [00:24:41](#)

لان هذا يجر الى التشبه بهم في دينهم اي نعم. كما سبق ان التشبه في الامور العادية يجر الى التشبه في الامور الدينية فنحن وكما قال صلى الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه - [00:25:01](#)

نعم اذا يكون المبدأ المخالفة استطاع المسلم. ما استطاع المسلم المخالفة فيما هو من خصائصهم سعادات وامور الدين. العبادات. اي نعم. بما هو من خصائصهم اما الشيء المشترك هذا لا لا نخالفهم لان هذا اصله لنا - [00:25:18](#)

نعم. وهم الذين وافقون فيه نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيراً ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة ببرنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله - [00:25:38](#)

مع فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من البيان والشرح وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع. هذه تحية مهندس الصوت زميلي يحيى - [00:25:56](#)

ابراهيم حتى نلتاقم ان شاء الله مستقبلاً نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:10](#)